

جسر الشغور: هل تخلى حلفاء سورية عنها؟

■ **حميدي العبدالله**

بعد سيطرة الجماعات الإرهابية على مدينة جسر الشغور، تردّدت مقولتان حول أسباب سقوط هذه المدينة، ما عدا المستشفى الوطني، في أيدي الجماعات الإرهابية، المقولة الأولى، تتحدّث عن أنّ سبب السقوط هو تخلي حلفاء سورية عنها، والمقصود بحلفاء سورية، إيران وروسيا وحزب الله. المقولة الثانية، أنّ الجيش العربي السوري بعد أربع سنوات من الحرب بات مستنزفاً وغير قادر على خوض الحروب والصمود في مواجهة هجمات الجماعات الإرهابية المسلحة، لا سيما أنّ سقوط مدينة إدلب استتبع بسيطرة المسلحين على جسر الشغور وعلى معسكر القريميد.

لأسف تردد هاتين المقولتين لم يعد محصوراً بالقوى المعادية، بل إنّ بعض أشدّ المتحمسين للدولة والجيش السوري شاركوا في الترويج لهما، بل إنّ بعض هؤلاء المؤيدين بات على قناعة بصحة هاتين المقولتين.

ولكن ما صحيح ما تمّ هذا الصعيد؟

بالنسبة إلى مقولة تخلي حلفاء سورية عنها، ليس الأمر صحيحاً، بدليل مشاركة مقاتلين من حزب الله في مواقع كثيرة منتشرة على امتداد الأرض السورية، أثناء وبعد سقوط إدلب وجسر الشغور ومعسكر القريميد في القتال إلى جانب الجيش السوري، ولعل زيارة وزيرَي الدفاع والداخلية، الأول إلى طهران والثاني إلى موسكو، والاتفاقات التي تمّ توقيعها، والتصريحات التي تمّ الإدلاء بها على لسان المسؤولين عن تعزيز التعاون لمكافحة الإرهاب والدفاع عن سورية بدحض ما ذهب إليه الأعداء الذين درجوا على يث الإشاعات للئيل من معنويات المواطنين والتأثير على التحامهم وتأييدهم للدولة والجيش السوري، ويعدّت برسالة واضحة تطمئنّ المؤيدين إلى عدم صحة ما يُشاع حول تخلي حلفاء سورية عنها.

من حق سورية شعبا ودولة، ومن واجب الدول الحليفة لها أن تقدّم دعماً أكثر فعالية، وأن يرتقي هذا الدعم إلى مستوى الأخطار الدول الغربية ودول المنطقة في الحرب على سورية، ولكن هذا شيء، وتخلي حلفاء سورية عنها شيء آخر. أما بالنسبة للمقولة الثانية، حول استنزاف الجيش وعدم قدرته على خوض المعارك والانصراف فيها، دليلهم الوحيد على ذلك هو خسارة إدلب وجسر الشغور ومعسكر القريميد، ولكن ليست هذه هي المرة الأولى في سياق الحرب على سورية التي تستطیع خلالها الجماعات الإرهابية تحقيق مكاسب في مناطق قريبة من الحدود، ولكن سرعان ما استطاع الجيش استعادتها.

ففي عام 2014 قامت الجماعات الإرهابية بدعم مكثوف ومباشر، وجاءت عبر الحدود التركية، بالاستيلاء على كسب وقرية السودا ومواقع استراتيجية أخرى في محافظة اللاذقية، ووصلت الجماعات الإرهابية إلى البحر كون قرية السودا قريبة من الشاطئ، ولكن بعد أشهر قليلة استعاد الجيش العربي السوري مدينة كسب وقرية السودا والمواقع العسكرية في الجبال والتلال الاستراتيجية التي سيطروا عليها، فهل عندما هاجموا كسب ومحيطها وحققوا ما حققوه كان الجيش مستنزفاً؟ وإذا كان مستنزفاً فكيف له استعادتها بعد سيطرة الإرهابيين عليها، وهم الذين كانت خطط دمعهم وإمدادهم مفتوحة وملاصقة للحدود التركية أكثر من جسر الشغور وإدلب؟ معروف أنّ الجيش العربي السوري ينتشر اليوم على الجغرافية السورية من القامشلي في أقصى الشرق، إلى درعا في أقصى الجنوب، ومطلوب منه تأمين المدن والمنشآت الحيوية والطرق الدولية والفرعية، وهذا يضطره إلى توزيع قواته إلى مجموعات المتخلفة بنسبياً، وبالتالي يسهل على الإرهابيين مهاجمة بعضها والاستيلاء عليها، ولكن الجيش عندما يعيد تجميع قوات كافية لاستعادتها فإنه يقوم باستعادتها هذا ما حصل بعد حصار حلب، وعندما سيطر الإرهابيون على حقل شاعر وغيره الكثير من المعارك وكسب مثال آخر.

من يتحدّث عن أنّ الجيش السوري بات مستنزفاً وغير قادر على الصمود يعكس أمنيات الجهات المعادية لسورية، ويهدف إلى زرع إسفين بين الجيش والشعب، وهو على أيّ حال لا يعرف ما حقيقة الجيش العربي السوري والقضية التي يدافع عنها، وسيفاجئه الجيش هذه المرة كما فاجأه في السابق.

تحالفات الكبار نصر في الميدان والسياسة ..

■ **سعد الله الخليل**

تعقيدات المشهد الإقليمي والتسارع في ترتيب الأوراق والاستعداد للمنازلات الكبرى في السياسة لا تقل حرارة واستعاراً عما هي في الميدان، ففي قواعد الحرب التقليدية جبهة صوتك حيث تصل مدافعك فكيف إذا كانت الحروب إقليمية دولية على أكثر من جبهة وساحة، أقواها المسلحة السورية، والتي ربما فرض تماسكها وصمودها فتح تلك الجبهات، ودفع أركان الحرب على سورية إلى إثارة حروب الخطط البديلة في مواجهتها لمحور المقاومة، ما يوحي بمعارك آتية تلهب صيف بلاد الشام المقبل الذي بدأ حاراً من بدايته رغم تأخر موعد.

وفاي هذا السباق تأتي زيارة وزير الدفاع السوري العماد فهد جاسم الفريخ إلى طهران في التوقيت المناسب ببعديها السياسي والعسكري. فبعد الحملة الشرسة والإنذاعة التركية المحمومة ضدّ إدلب وجسر الشغور كجزء من تنسيق تركي-سعودي، حيث تدرّك طهران ودمشق أنّ ما جرى ويجري في جسر المناطق الحدودي له ولن يكن في يوم من الأيام جهد مجموعات مسلحة محلية باحثة عن حقوق مشروعة لتلبية طموح الجماهير السورية، فاصوات المدفعية التركية التي غلّت اجنابا الإرهابيين الحدود لا يمكن أن تغلّبه الفصائبات المموّلة من آل سعود، ولا أن يلقي تنديد هوة السياسة الفاشلين نزلاء سفنراق اسطنبول الفرحين والمتخلفة بنصر العراق، وهو جسر الشفاعة، فلا مشكلة في التعاطي مع «النصرة» كصديق لمعارضة اسطنبول والإقرار ببناء تحالفات تكتيكية معها في إدلب بلسان رئيس ائتلافها التركي خالد الخوجة الذي يبدو أنه نسي قوله في تصريحات سابقة إنّ «جبهة النصر» تشكل خطراً على ائتلافه لا يقل عن خطر «داعش»، وأنه من أكبر أخطاء رؤساء الائتلاف السابقين أنهم لم يصرّحوا بذلك، وهو ما ردّت عليه «النصرة» بوصف الائتلاف بأنه لا يمثل حتى نفسه.

كلام الخوجة ليس بجديد فترئيس الائتلاف السابق معاذ الخطيب أصرّ على أنّ «النصرة» فصلل ثوري وارن، وحين زار ميشيل كيلو أحد منظري الائتلاف أبهرته «النصرة» بديمقراطيتها وتعاملها. بهذه التحالفات التكتيكية، وبدعم تركي وسعودي، وبأمثال زهران علوش الذي تتوسّق بعض المواقف الوهابية لظهوره ضمن ثلّة إرهابيين على انه استعراض عسكري يشابه استعراضات الجيش الأحمر، حيث يراهن الائتلاف على كسر التحالفات الاستراتيجية في محور المقاومة الذي عمّقه الأحداث السورية، فيما تدرّك أنقرة أنّ جلّ ما يمكنها جنبه من معركة الشمال حيز مقدف في جنيف يتوافق مع مساحة انتشار «النصرة»، وهو ما تدرّكه دمشق وطهران ولم تسمح به فمن خاض الحرب أربع سنوات لكسر أضلاع التحالف السعودي التركي «الإسرائيلي» لا تسمح به في الساعات الأخيرة من المعركة، وهو ما يفرض معركة شرسة مقبلة في بوابة الشمال استندت التنسيق السوري الإيراني الروسي، ولعلّ للعامد الفريخ في مؤتمر الصحافي مع نظيره الإيراني عن استعداد سورية للقتال في سورية وخارجها رسالة واضحة صادها في عواصم القرار، فمشاورات رسالة التكامل والتنسيق في القدرات، لتغيير الواقع الميدانية ولتأمين احتياجات المعارك المتوقعة في الأشهر المقبلة بالتزامن مع انعقاد مؤتمر جنيف، وتوقيع الاتفاق النووي الإيراني بصيغته النهائية.

تحالفات الكبار تضمنع النصر لكل أطرافها فيما سعي الصغار وراء الكبار يجعلهم ورقة سهلة الاستخدام والحرق والرمي في سلّة النفايات الموضوعة تحت طائلة جنيف، وهو ما قد يكون حال بعض الأطراف التي تحالفت كتكتيكاً.

«توب نيوز»

يوسف بن علي

طار سعود الفيصل وقبله طار حمد وصار وزير خارجية الكويت الأسبق أميراً وما بقي في ساحة وزراء الخليل الأيوبي فن بن علي وزير خارجية عُمان.

صار وزراء خارجية مجلس التعاون عندما يجتمعون تلامذة عند يوسف بن علي من عادل الجبير إلى عبدالله بن زايد وما بينهما من هم أقل شأنًا ومكانة وقريبًا بطير وزير خارجية البحرين لنقل دمه.

مشروع ترتيب البيت الخليجي يقوم عند الأميركيين كاولوية عنوانها إصلاح داخلي بالتحوّل نحو الحكومة الدستورية بتقاسم المال والسلطة بين الأسر الحاكمة والمجتمع عبر انتخابات ومكومة وترتك نسبة من الثروة والوزارات للأسر الحاكمة.

مجلس التعاون تحت العين الأمريكية أنميا بعيدة محمد بن ثايف، وماليا حصة محمد بن راشد، وديبلوماسية عند يوسف بن علي.

سهيتمت يوسف بن علي بعد غياب فذلناك حمد وأحقاق سعود لتعليم وتدريب صف الحضارة التي لغة العجور وعنوانها التقاضم مع إيران.

مال وفير وجاد للملك والامير فتغنقوا وتبهروجا ذلك هو الدرس الأول.

السياسة ليست لكم فاسفعاوا وأقراوا الصحف وتفرّجوا ذلك هو الدرس الثاني.

التخليق السياسي

الوحدة الوطنية والمقاومة الفلسطينية في ظل الانقسام

■ **رامز مصطفى**

أول عام 1991، بحضور وفود من (سورية – الأردن – لبنان – منظمة التحرير – والكيان الصهيوني)، وعمر موسى أمين عام الجامعة العربية آنذاك، والتي بدورها ما كانت لتعقد لولاحدثين استراتيجيين، الأول تمثل بحرب الخليج الثانية (عاصفة الصحراء) عام 1991، ضدّ النظام العراقي برئاسة صدام حسين، أما الثاني وهو بدء انهيار الاتحاد السوفياتي.

الوحدة الوطنية

لقد احتلت الوحدة الوطنية الفلسطينية في الوجدان والوعي الفلسطيني الحيز الأكبر، لما تمثله وفي ظل ما تعرّض له الشعب الفلسطيني من نكبة في العام 1948 شرّته داخل وخارج وطنه، ولم يقف موضوع الوحدة الوطنية عند حدود ما يعمله في الوعي الجمعي الفلسطيني، بل إن الخطاب السياسي الفلسطيني أفرد لهذا الموضوع الكثير من التأكيد على أهميتها، خصوصاً عندما كانت المخاطر والتحديات تتزايد. ولو عدنا إلى البرامج السياسية وأدبيات الفصائل الفلسطينية على تلاوينها الفكرية القومية والعلمانية والإسلامية، لوجدنا أنّ الوحدة الوطنية تمثل القاسم المشترك الذي وإنّ لا خلاف نظريا ما ما بينها في التأكيد على أهميتها. ولكن عند التطبيقات العملية نجدها تتعثر، بل تتحوّل وتحوّلت مادة للسجال والتهائم والتراشق السياسي والإعلامي بين الفصائل، وتحديدا بعد العام 2007، وما حصل في قطاع غزة من أحداث دموية مؤسفة بين حركتي حماس وفتح انتهت بسيطرة حماس على القطاع.

البريق الجذاب للوحدة الوطنية أخذ يخفت بسبب ما تعانيه الساحة الفلسطينية من القسام حادّ، لم يسبق له مثيل، الأمر الذي انعكس سلبا على القضية الوطنية، حيث وقف الكيان الصهيوني ذلك في فرض واقعته في الاستيطان والتهويد والاعتقال والاعتقال واستمرار حصار قطاع غزة، الذي تعرّض لحروب عنوانية ثلاثة منذ العام 2008 – 2009 وحتى العام 2014. هذا من جهة ومن جهة ثانية ونتيجة هذا الانقسام، بدأت مكانة الفصائل بالتآكل لدى جمهورها التي تتسع هوة عدم الثقة بينهما، بل في كثير من الأحيان هناك نبرة عالية لا تخلو من الاتهام (خرجت العديد من التظاهرات في غزة والضفة والشتات، تطالب بإنهاء الانقسام، ورفعت شعار الشعب يريد إنهاء الانقسام)، وهذا لا يعني في المقابل أنّ شعبنا تخلّى عن خياره وتبنيه وتساق مع الفصائل (عندما وقع حماس وفتح على اتفاق منخيم الشاطئ في نيسان 2014، من أجل تطبيق اتفاق المصالحة. خرجت التظاهرات المرعبة بهذا الاتجاه . وخاصةً الفول في موضوع الوحدة الوطنية، إنها ستبقى التطلع الذي يعمل عليه الشعب الفلسطيني.

اليمن بمثابة برمودا عربي... وحلف بغداد جديد يتشكّل

فرنسا واستثمارات دول الجوار السوري 2

■ **محمد أحمد الرواسي***

في أكثر من تحليل خلال الأشهر الأخيرة، بل ومنذ بداية الحدث السوري قبل سنوات (الجنرال غوغل يُوْرَج ويُوْرشف لنا سهل العودة إليه)، حذرنا قهغريا من المراقبين من خطورة الإرهاب المصْدر إلى الداخل السوري عبر دول الجوار المختلفة، وما جرى في فرنسا الآن ما هو سوى قفطرات الندى الأولى من فجر 11 أيلول أوروبي مقل على القارة العجوز، ويفعل ميكانزمات الحدث الأوكرائي وما يجري في كييف من نقل أمراء القوقاز والمقاتلين الشيشان، من الداخل السوري إلى الداخل الأوكرائي لضرب روسيا، فعلى منظومات الأمن الأوروبية الابتعاد عن سياسات الالتحاق بجمعتم المخابرات الأميركية، كون الأخير يسعى إلى تجعير أوروبا من الداخل ضمن رؤية البلديريغ الأمريكي.

مدبر الإرهاب في الانتربول الدولي بيارسانت هيلر قال مؤخرا: إنّ الإرهابيين كفّوا زخولهم إلى تركيا عبر الموانئ البحرية المختلفة بعد التصديق عليهم في المطارات، وخاصةً عبر مرفا أزميت على الساحل الشرقي من بحر مرمرة، حيث تحوّل مرقا العجوز، إلى بوابة لهم وفي أي سورية والعراق. وكان لإشارات وتشخيصات تقرير معلوماتي إحصائي نشر في جسر مرمر، في صيغة «فاينانشال تايمز»، من إعداد كل من سام جونز في لندن وديتقان رويشنون في بروكسل، الأثر الواضح في التأشير على سلّة مخاطر عودة الإرهابيين الأوروبيين الذين يقاتلون في سورية إلى بلدانهم، ويتخصّص من التقريران أنّ ما يقدر بأكثر من ثلاثة آلاف إرهابي يحملون جنسيات أوروبية يشاركون في العمليات القتالية في سورية والعراق، ويعضهم صار قفطرات على الجنوب السوري، في درعا تحديدا، حيث قسم منهم مع «جبهة النصر»، والتي صارت نصرة «إسرائيل»، وقسم مع «داعش»، وقسم مع باقيا ما يسمى «الجيش الحر»، والمتمثل في لواء اليرموك، حيث تستنصر في الأخير بعض دول الجوار السوري بوصفه معارضة معتدلة، في دعم جهة إرهابية ضدّ أخرى ليكون حاجز عزل أمام الإرهاب المتطرف والمتمثل في «النصرة» و«داعش»، حيث تتعاقم النتائج والكلف الأمنية والسياسية، وقد يقود هذا الأمر إلى تأسيس إمارة حوران في الجنوب السوري بدعم «إسرائيلي» صهيوني واضح، تتخصّص لها لآقفا أجزاء من إقليم شمال الأردن ويقلّب جغرافية أغلب الحدود الأردنية السورية المشتركة مع الأراضي المحتلة «إسرائيل»، وعلى الأراضي اللبنانية عبر الأراضي السورية المحتلة في الجولان لتكون قلمون لبناني آخر في الجولان السوري المحتل. وما لم يقله هذا التقرير أنّ العدد هو أكثر من سبعة آلاف أوروبي تلغّم من أصول أوروبية حقيقية أصليّة.

في تصريحات سياسية متعدّدة بضامين استخبارية دقيقة، مستندة إلى ترسيمات ميدانية وواقع، أشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أنّ هناك عدّة آلاف من أوروبا ومناطق القوقاز يقاتلون في سورية، أكثر من سبعة آلاف، فيما أشارت تصريحات سياسية تعكس معلومات أساسها استخباري أيضا، صادرة عن كوادر في مكافحة الإرهاب الأممي في الاتحاد الأوروبي حيث قالت: عدد الأوروبيين الذين سافروا للقتال في سورية فإق عددهم في الصومال وأفغانستان والعراق وجلبهم من أصول قوقازية وعربية.

أوروبا تفجّر نفسها من الداخل

والذي لم تقله تصريحات كوادر مكافحة الإرهاب في الانتربول الدولي أيضا، أنّ أجهزة المخابرات الأوروبية في سهّلت سفرهم وداخلهم إلى الداخل السوري، وبالتالي هؤلاء عندما يعودون إلى بلدانهم الأوروبية الأصلية، فهم بمثابة قنابل إلى

البنا

ظل الانقسام

لأنها شرط أساسي من شروط الانتصار. ومن قبلها في مواجهة التحديات ذات العناوين المتعددة، التي يلتقي عند نقطة واحدة في شطب وتصفية القضية الفلسطينية. وستبقى الوحدة الوطنية أيضاً خياراً لدى جوع الشعب الفلسطيني، وإنّ طغى الانقسام على المشهد الفلسطيني.

المقاومة

المقاومة والوحدة الوطنية متلازمان، لا إمكانية على الإطلاق للسير في موضوع دون الآخر. لذلك تمثل المقاومة الخيار الأكثر نجحاً بمعناها الوطني والأخلاقي عند الشعب الفلسطيني قبل أن تتمثل في وجدانه ووعيه. شعبنا الذي تعرّض إلى أبشع جريمة في القرن الماضي، على يد المجتمع الدولي، الذي غلّى العصابات الصهيونية، ومكّنها من طرد الشعب الفلسطيني عام 1948. ومن دون الإسهاب في الشّروح. فقد تعرّضت المقاومة بعد خروج منظمة التحرير من بيروت عام 1982، وتسارع المبادرات السياسية المتصلة في كيفية إنهاء الصراع، والذهاب نحو الانخراط في التسوية، حيث مثل «مؤتمر مدريد» عام 1991، واتفاقات «أوسلو» عام 1993 التتويج في الاعتراف على نجاح الساحة الفلسطينية بتقلها الذي ملته حركة فتح آنذاك، لصالح الانعكاس في السلطة ودهاليزها من موقع حزب السلطة.

منذ انطلاق الثورة الفلسطينية المعاصرة، لم تكن مسألة المقاومة نقطة خلافية بين الفصائل، بل هي نقطة إجماع كما مسألة الوحدة الوطنية. وبرامج الفصائل أكدت على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة بكل أشكالها والكفاح المسلح في مقدمتها، فألّف العمليات الغدائية والاستشهادية داخل الأرض المحتلة، هي من أوصلت منظمة التحرير إلى منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة، ومكّنت الراحل أبو عمار من إلقاء خطاب أمام أعضائها في تشرين الثاني عام 1974. والمقاومة وعملياتها الإستشهادية في عمق الكيان هي من دعوتت شارون إلى الانسحاب من قطاع غزة عام 2005. والمقاومة في قطاع غزة هي من هزمت الكيان الصهيوني في حروبه الثلاثة التي شنها على القطاع.

والمقاومة في رؤيتنا هي السبيل والطريق من أجل هزيمة الكيان ومشروعه الصهيوني، على اعتبار أنّ قضيتنا تواجه تحديا وجوديا في الصراع مع هذا الكيان بسبب مشروعه وطبيعته الاستيطانية الإحلالية، والذي تحكّم إيديولوجيا دينية. حيث تتأكد اليوم عمق هذا المشروع من خلال قانون «الدولة القومية للشعب اليهودي»، الذي أقرته حكومة نتياهو قبل انتخابات «الكنيست» الأخيرة. وبتدخلت على مفهوم المقاومة مفاهيم جديدة تتناسب والتوجهات والخيارات السياسية لأصحاب

أراء

خيار المفاوضات (المقاومة الشعبية – المقاومة الدبلوماسية – مقاومة مقاطعة البضائع الإسرائيلية.. الخ). على أحققة شعبنا وقواه في انتهاج المقاومة بكل أشكالها، ولكن هذه المقاموات يجب أن تكون جزءا من منظومة المقاومة الشمولية وليست مقاومة مسلحة. وبالتالي لا ضير في وضع إستراتيجية مقاومة تتكامل فيها كل المقاموات المتاحة، والتي لا تقتصر من حق شعبنا في ممارسة المقاومة المسلحة. مع عدم إغفال حماية المقاومين من بطش التنسيق الأمني بين الأجهزة الأمنية في السلطة، والأجهزة الأمنية للاتحلال.

وإذا كان هناك من يستند في حجته إلى نضال ومقاومة غاندي تحت مسمى «الكفاح اللاعنف» في مواجهة الاستعمار البريطاني، يتناسى هؤلاء أنّ مقاومة غاندي لم تنجح إلابعدضئى200 عام. وماكان ذلك ليحقق لولا خروج بريطانيا من الحرب العالمية الثانية خاتمة القوى. وبدورنا لا بد من إنعاش ذاكرة هؤلاء، في أنّ الشعب الفيتنامي لم يحقق انتصاره عبر المفاوضات التي عقدها مع الأميركيين في باريس، وما تحقق من انتصار كان بفضل المقاومة. وحتى لاذهب بعيدا، هنا في لبنان لم ينسحب العدو الصهيوني عام 2000 من الجنوب طوعا، بل مرغماً وبفضل المقاومة. وأكثر فشارون سارع إلى الانسحاب من قطاع غزة. ولكنما يذكر كلمات إسحاق رابين حين قال «أتمنى أن أستقبط في الصباح وأجد الجرد قد ابتلع غزة».

إنّ الملاذ الآمن للمقاومة وحصنها المنيع، وسياجها كان وسيبقى الوحدة الوطنية. ومن دون ذلك ستبقى المقاومة عرضة للاستهداف من قبل أعدائها أو من يجدون اليوم أنها لم تعد مجدية أو محققة للتطلعات والأمانى الوطنية. وقد شاهدنا جميعا كيف أنّ انتصار المقاومة في قطاع غزة بعد عدوان استمر 51 يوما، قد جعل الشعب الفلسطيني في كل أماكن تواجده في الوطن والشتات يخرج إلى الشوارع مختلفا بالنصر الذي حققته المقاومة المؤيدة والمباركة من كل فئات أبناء شعبنا الفلسطيني. وعكس ذلك سببى الانقسام يمثل الخنجر في ظهر الوحدة والمقاومة، بل والقضية.

والصهيونية.

وأشغال الساحة السورية حرباً وقتلاً عنيفاً، من شأنه أن يتيح إلى جانب التملص، من العناصر الإرهابية المسلحة اللبية وجموعات «القاعدة» في اليمن، وفي معظم بلدان القارة الأوروبية بعد أن تمّ شحهم إلى سورية، يقود إلى التخلص أيضا، من العناصر الإرهابية المسلحة الموجودة في أوروبا كخاليا ثامثة، بحيث تقوم أجهزة المخابرات الأوروبية، على دفع وتسهيل مسألة هجرة هذه العناصر المسلحة ذات الأصول القوقازية، والمتواجدة على الساحات الأوروبية، للذهاب إلى سورية للقتال والمساهمة، في إسقاط النسق السياسي السوري.

سوف يأخذ مزيدا من طابع العنف السياسي الديني، المرتفع الشدّة، ومزيدا من الطابع العسكري الدموي، وهذا يعني ببساطة: حرب مذهبية عميقة، خاصة مع عمليات الشيطنة لحزب الله اللبناني عبر وسائل الميديا العربية والعالمية.

تركيا مغناطيس

جاذب للإرهابيين

بسبب أركولوجية السياسة الأميركية وتخطّطاتها ومتاماتها واضطراباتها، مسنودة من خلفاتها من غرب وبعض عرب ومن حكومة حزب التنمية والعدالة في تركيا، صارت المنطقة في الشرق الأوسط مغناطيسا جاذبا لمجامع الإرهابيين ذو الخبرات القتالية العالمية من أرجاء الأرض الأربع.

منطقة الشرق الأوسط ساخنة للغاية والجزء العربي منها تحديدا، والأخير مليء ببؤر النزاعات والصراعات المختلفة، وخاصةً بعد حركات الشارع العربي، إنّ لجهة التحريك عبر الطرف الخارجي، وأنّ لجهة الحركة الغفوية واستمرارها من الطرف الثالث، وفي ساحاتها السياسية الضعيفة والقوية على حدّ سواء، وذات التدايعيات الأقفية والعوودية، على محور السياق الأمني- الجمعي للمطقة، مع وجود روابط مقلّعة وأيام خفية، تكمل وتغذي بعضها البعض، بين متغفّر بؤر هذه النزاعات والصراعات، في الساحات السياسية الأتف ذكرها، ومتغيّفر السياق الأمني – الجمعي للشرق الأوسط ككل، عبر دور للعامل الكوني الأميركي الأوربي البعض العربي المتخائل التابع المتقاطع في مصالحه، مع دور «إسرائيلي» لا يمكن أن نتعتبره إقليمياً لسبب بسيط: فهي دولة ليست إقليمية، أي الدولة العبرية، ولن تكون كذلك لآحقا، هكذا نشي المؤشرات السياسية والأمنية والعسكرية وفقو ذلك جغرافية المناخ المحيط بها، علم الرياضيات السياسية يشرّح ذلك.

فالساسة معادلات حساسية، فإن كانت المعادلة الرياضية التالية: 1+ = 2 فإنها في كثير من الظروف = 35 أو 51... الخ، عندما يُراد لها أن تساوي كذا يكون، كما هو الحال الآن في سورية وسيكون عليه في إيران أو أي دولة في العالم.

العامل الأميركي ومعهُ «الإسرائيلي» وبعض من الأوروبي وبعض العربي الراهن، وخاصةً من الطبقات الحاكمة العربية المؤثرة بالمال فقط، عبر حلقات ودوائر أمنيّة سياسية استخبارية، يفضي كل واحد منها إلى الآخر بأليات تنفيذ، لعب دورا نوعياً وكمياً في تاييج وتوجيه، الصراع بمجمله في الشرق الأوسط، وهذا من شأنه أن يقود إلى تغذية بؤر الصراعات الجزئية في الساحات السياسية المختلفة.

ويذات السياق والمسار يقوم هذا العامل الأممي، بتصفيد توترات هذه البؤر الصراعية الجزئية، وحركات شارعها الشعبي، ودفعها بمفاعيلها باتجاه التصعيد، وتوتير الوضع الكلي للشرق الأوسط، عبر علاقة هندية تبادلية في النتائج

^[1] محام، عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية الأردنية

^[2] www.roussanlegal.Opi.com mohd_ahamd2003@yahoo.com